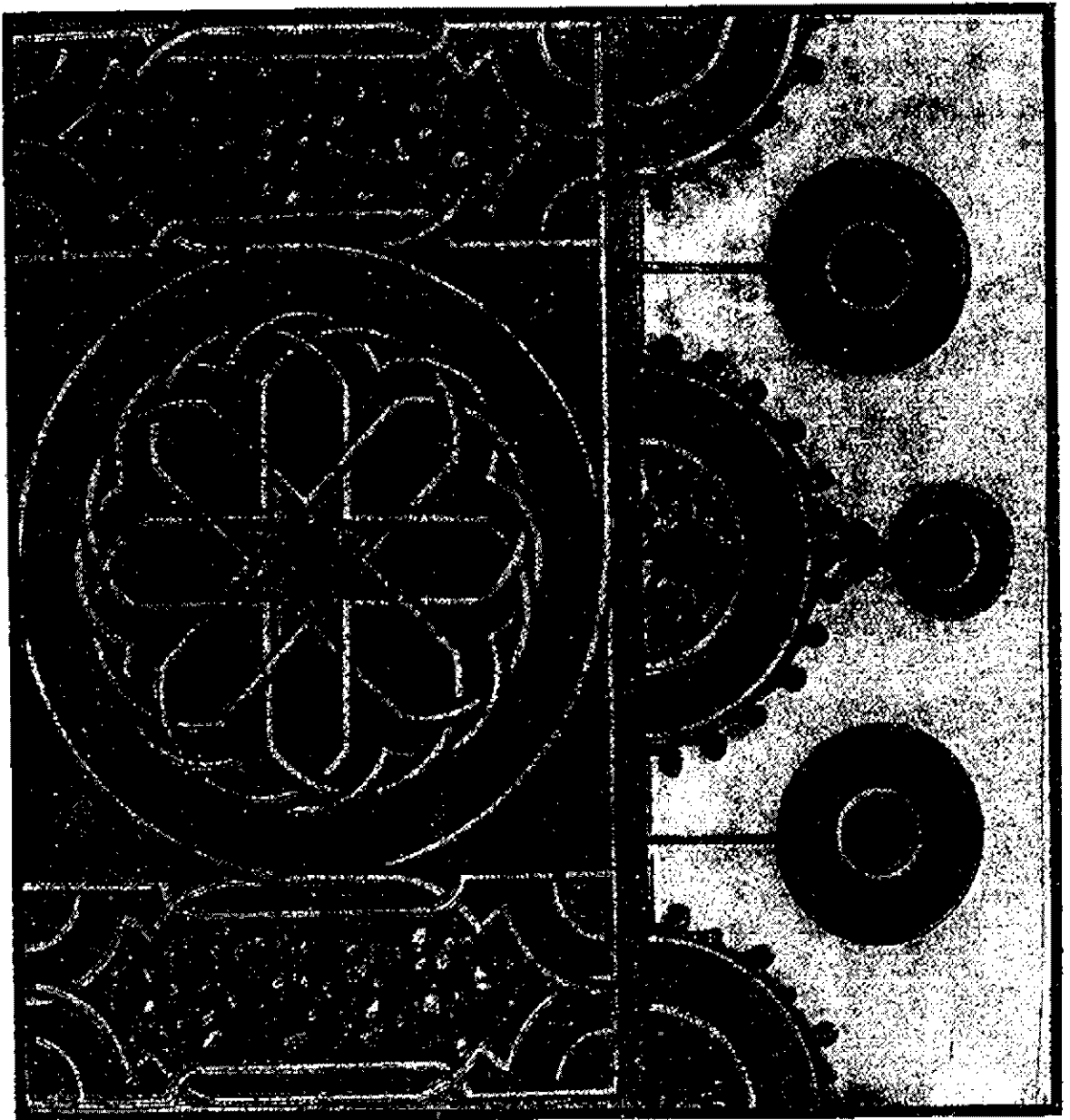


عدد خاص
الكتابة والخط

المودد

مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة
المجلد التاسع والعشرون - العدد الاول - ٢٠٠١م / ١٤٢٢هـ



المحتوى

■ المودة

الكتابة ... تميز الفعل المشهود د . محمد البكاء ٢

■ بحوث ودراسات

- فجر التكوين المعرفي يعقوب افرام : صور ١٣ - ٤
- كتابة الصورة د . حنا يقاعين ٢٢ - ١٤
- الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم ترجمة / كاظم سعد الدين ٣١ - ٢٣
- التعليم في العراق القديم أ . د . أحمد هالك الفتيان ٣٦ - ٢٢
- صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية أ . د . مروان عبد الملك ٤٨ - ٣٧
- كتب وماضيها في القرآن الكريم د . محمد عبد المطلب البكاء ٥٨ - ٤٩
- الكتابة في عصر ما قبل الإسلام أ . د . محمود الجادري ٦٥ - ٥٩
- المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة أ . د . عناد غزوان ٧٣ - ٦٦
- كتب القبائل وبواغث تدوينها د . أحمد اسماعيل النعيمي ٨١ - ٧٤
- ما كتب على السيوف عبد القادر التحافي ٩٠ - ٨٢
- تطور الخط العربي في العراق اسامة ناصر النقشبندي ٩٥ - ٩١
- الخط العربي في المكتبة الشرقية أ . د . حسين علي محفوظ ١٠٠ - ٩٦
- الاصلاح والجمالية في الخط العربي أ . د . ناهض عبد الرزاق ١٠٩ - ١٠١
- الخط الكوفي نو الشرفات د . نسيية محمد الهاشمي ١١٩ - ١١٠
- صناعة الحبر عند العرب ناجي محفوظ ١٢٧ - ١٢٠

■ نصوص محققة

- شرح قصيدة ابن البواب يوسف ذنون ١٤٥ - ١٢٨
- بطلوغرافيا الخط العربي وما يتصل به اعداد - حسن عريبي الخالدي ١٥٦ - ١٤٦
- في المكتبة عرض د . هدى شوكت ١٦٠ - ١٥٧

في المكتبة

جمهرة الخطاطين البغداديين

منذ تأسيس بغداد حتى نهاية
القرن الرابع عشر الهجري

عرض وتمتيع
د. هدى شوكت بوقلم

● ضمن اصدارات دار الشؤون الثقافية العامة لعام ١٩٨٤ كتاب (جمهرة الخطاطين البغداديين) الذي جاء في جزعين ، قُلم له المرحوم الاستاذ كوركيس عواد معرفاً بمكانة الخط العربي الرفيعة بين خطوط العالم ، لما تميز به من جمال وتنوع وتاريخ مجيد ، فذبفت لذلك جمهرة كبيرة من الخطاطين المبدعين الذين خافوا نماذج رائعة جذبت اليها انظار العلماء والباحثين ، ومن هؤلاء مؤلف الكتاب الحاج وليد الاعظمي الذي درس فن الخط على ايدي امهر الاساتذة المتقنين لهذا الفن وعلى وجه الخصوص الخطاط هاشم البغدادي المتوفى عام ١٩٧٣ م .

وبعد تخطيط بغداد ترقى الخطاطون اليها اثر الخليفة العباسي
وصلت الذروة على يد ابن مقلة الزهري ثم جاء بعده هلال الخوري
البواب ، ثم بعد انتقال العباسيين الى بغداد تفرقت فروع الخط
والمعارف ، وازدهرت الفنون وواجهت تنافس الكوفة في رونقها
العربي وتطوره ، وظهرت عازداً وأتت به الفاتحة البغدادية العظيمة
الجميلة .

تفرغ الكثير من العلماء والباحثين لدراسة
باسماء الخلفاء او الامراء او الوزراء ، واشتهروا في كتاباتهم
الكبرى والتدريس في المدارس العلمية ثم غلبهم اولئك القسوة
حسن الخط وضبطه كآلة يد مع مقومات الشخصية والروح
الخلفاء يجيئون قواعدهم الخطاطية ويحسون بحسب الخطاطين
صار بعضهم من الخطاطين الذين اشتهروا في الخطاطية
الخط .

بقيت بغداد تكتسب جوائز في الخطاطية في القرنين
والاداب والفنون حتى مجيء العثمانيين الذين اهتموا بالخطاطية
من الخطاطين وكتب الخطاطين الذين اشتهروا في الخطاطية
والمخطوطات والخطاطين الذين اشتهروا في الخطاطية
فكانت بغداد تكتسب جوائز في الخطاطية في القرنين

والكتاب تراجم لمن برز واشتهر بجودة الخط وجماله من
ابناء بغداد او ممن نزع اليها فسكنها منذ تأسيسها على يد
الخليفة ابي جعفر المنصور في اواسط القرن الثاني للهجرة حتى
نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، فتضمن ستين واربعمئة
ترجمة ، والكتاب ذو جوانب مختلفة ، فهو يؤرخ للخط العربي في
العراق خلال قرون متعاقبة ، ويبرز ضمن المؤلفات عن مدينة
بغداد حين يترجم لاعلام خطاطيها .

رُتبت هذه التراجم بحسب التسلسل الزمني لوفيات
الاعلام ؛ إذ استعان المؤلف بكتب التاريخ والتراجم فجاء مصدراً
قيماً يسهل السبيل امام المعنيين بفن الخط العربي فيجمع بين
التاريخ والفن والاثار .

يبدأ الكتاب بمقدمة عن الكتابة وانتشارها بعد ظهور
الاسلام ، فكانت الكوفة رأس تلك الحواضر واشتهر فيها جماعة
من النساخ المجيدين وتشابهت الخطوط فيما بينها بالنسق
فشمي الخط (بالخط الكوفي) فكانت اول حاضرة يُنسب اليها
هذا النوع من الخط وبلغ فيها بعض الاعلام المعروفين بحسن
خطهم مثل خالد بن ابي الهياج ، وقطبة المحرر ، والضحاك بن
عجلان وغيرهم .

في مصر والشام والحجاز وتركيا والهند .

ثم تراجعت بغداد في ميادين العلوم والآداب والفنون خلال القرن التاسع والعاشر الهجريين ، فظهر عدد قليل من الخطاطين ، وبعد ذلك بدأت تعيد مكانتها ومجدها خاصة في مجال الخط العربي ووصلت الى ما تصبو اليه على يد الخطاط المرحوم هاشم محمد البغدادي .

وقد قضى المؤلف الخطاط وليد الاعظمي اكثر من عشر سنوات في جمع مادة كتابه هذا فضم ستين واربعمئة ترجمة مرتبة حسب تواريخ وفياتهم ومن لم يعثر على تاريخ وفاته وضعه في آخر القرن الذي عاش فيه .

والاعلام المترجم لهم اشتهر بعضهم بلقب الخطاط والناسخ وكان يتخذ تلك حرفة ، وبعضهم لم يشتهر بالنسخ ولكن اخباره تشير الى حسن خطه وبقية ضبطه كما تشير بذلك المصادر . يقع كتاب جمهرة الخطاطين البغداديين في جزئين يتضمن جزؤه الاول مئتين وثلاث وخمسين ترجمة ، خصصت الترجمة الاولى لابي عمرو الشيباني المتوفى سنة (٢٠٦ هـ) ، فنكر اسمه واصله وأخذ العلوم وشيوخه ومصنفاته وشيئاً من شعره ، واتقانه الخط ووفاته .

ومن الاعلام المترجم لهم : الوزير ابو علي ابن مقلة (ت ٣٢٨ هـ) ، فخر الكتاب ابو علي الجويني المتوفى سنة ٥٨٦ هـ ، وابو القاسم ابن الحريري صاحب المقامات (ولد سنة ٤٩٠ هـ) ، والامام ابو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) والخليفة الناصر لدين الله (ت ٦٢٢ هـ) وياقوت الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) والوزير ابن الناقذ البغدادي (ت ٦٤٠ هـ) والخليفة المستعصم بالله (ت ٦٥٦ هـ) وكمال الدين ابن العديم صاحب (بغية الطلب في تاريخ حلب) (ت ٦٦٠ هـ) . ويبدأ الجزء الثاني بترجمة : صفى الدين الأرموي البغدادي الخطاط الموسيقي (ت ٦٩٣ هـ) ، وظهير الدين الكازويني صاحب كتاب (الملاحه في الفلاحة ت ٦٩٧ هـ) ، وقبله الكتاب ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨ هـ) وكمال الدين ابن الفوطي البغدادي (٧٢٣ هـ) صاحب (معجم الآداب في معجم الالقاب) ، والعلامة ابو التناء الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ) صاحب (كتاب النفحات القدسية) ، والسيد عبد الغني جميل (ت ١٢٧٩ هـ) ، والشاعر عبد الفار الاخرس (ت ١٢٩١ هـ) ، والعلامة محمود شكرى الالوسي صاحب كتاب (الضرائر فيما يجوز للشاعر لون الناثر) (ت ١٣٤٢ هـ) والاستاذ فهيم المدرس (ت ١٣٦٣ هـ) ، والخطاط هاشم محمد البغدادي (ت ١٣٩٣ هـ) ، ثم يورد نماذج لبعض الخطاطين كابن البواب وابي منصور الجواليقي .

ويتهيء الكتاب بقائمة المصادر والمخطوط ثم فهرس للاعلام المترجم لهم مع سنة وفاتهم .

واستكمالاً لهذا الموضوع فقد صدر عن بيت الحكمة مؤخراً : [دليل النتاجات الفكرية والثقافية في العصر العباسي] للفترة من ٢١٨ هـ - ٦٥٦ هـ إعداد مجموعة من الباحثين ويقع في ٢٤٤ صفحة ، وما يهمنا في هذا الدليل هو ما تضمنه من معلومات عن المخطوطات والكتب والمجلات وأمر النسخ والخط ، بعد ان اهتم الدليل بالخطاطين والنساخين في العصر العباسي لمكانة الكتاب المهمة في نظم الدولة وتشكيلاتها فكانوا يستخدمون خطوطاً طوّروها في جسامات مثل الجليل والطومار والرياسي والثلاثين والتوقيع بصورة خاصة ، ويّين اثر بدء حركة التأليف والترجمة في تطور خزائن الكتب وتحولها الى مؤسسات علمية مثل المعاهد والى مراكز ثقافية مختلفة عرفت باسم (دار العلم) او (دار الحكمة) التي اقامها الفاطميون في مصر ، وقد بدأت حرفة الوراقة باستنساخ الكتب بالاجرة ثم تجارة الكتب وانبوات الكتابة ، وفرضت هذه الحرفة ملاحه الخط وصحة الضبط وسعة العلم ، ومن هؤلاء الوراقين : ابن النديم صاحب الفهرست وابو حيان التوحيدي وياقوت الحموي ، ويورد الدليل اسماء ووفيات مجموعة من الوراقين والنساخ ممن اطلق عليهم صفة (نساخ العلماء) واغلب هؤلاء هم علماء في اللغة والادب كابن رشيقي وابن الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، ويورد الدليل تراجم خاصة لاهم الخطاطين البغداديين كابن البواب والمستعصمي والسهورودي وهاشم البغدادي وغيرهم . ويصف الدليل بعض مميزات المخطوط كالخط البياض والخط اللين والمخطوط الاصلية الموزونة والخط المنسوب والخط الكوفي وقلم الجليل والطومار وخط الثلث والنسخ والريحاني والمحقق والتوقيع والرقاع ، وتحدث عن مدرسة بغداد في الخط العربي حين اخذ شكله في الكوفة بعد تحسين الصورة اليابسة التي سميت بالخط الكوفي ، ويذكر تطوره على مرّ السنين وتنوع الاقلام ، وازدهاره في عصر المأمون ، وظهور عدد من الخطاطين المشهورين وضعوا المقومات الفنية للخط كابن مقلة وعلي بن هلال ، وندرج الخط وارتقاه على يد المستعصمي فعنيت مدرسة بغداد بتجويد الخط العربي والتفنن بتراكيبه وتهذيب اوضاعه . وتحدث الدليل عن الخط العربي بين الكوفة وبغداد ، ووضح تأثير اساليب المخطوط البغدادية في الاقطار العربية والاسلامية التي تبيّنت من خلال الذين تعلموا فن الخط في بغداد ونقلوه الى الاقطار العربية والاسلامية بصورة متوالية : فانتشر الخط على يد هؤلاء في الاقطار واتقن على يد الاخذين عنهم فسارت المخطوط سيرة علمية وعلى النهج الذي سنّته بغداد فتمكن بقوة لا يخشى عليها من

التكليف .
 وظهرت قيم ومفاهيم في الخطوط العربية هي :
 ١ - القيم التشكيلية في الفنون الإسلامية ، وتتمثل بالخط والمصاحبة واللون والظل والنور وملامس السطوح والحيز وعلاقة هذه القيم مع بعضها تعطي للعمل صيغة الجمال .
 ٢ - قيمة الشكل الفني إذ تسمو قيمة الشكل بقيمة

المضمون حيث يكتسب الشكل في التكوين الفني وقيمه المتعالية والمتسامية في التجويد الفني خلال اداء خط الايات والمقالات السديدة والبليلة وروائع الاعمال الادبية .
 ٣ - المفهوم التراثي او التاريخي والروحي والجمالي والنزوي للخط .

من آفاق الخط العربي

« من آفاق الخط العربي » لباسم ذنون كتاب يتعرف القاريء من خلاله مراكز تجويد فن الخط العربي وإسهام العراق الفاعل في يقظته وانتشاره .

يأتي الموضوع الأول من الكتاب مبيناً آفاق الخط العربي في العراق ؛ إذ كان لهذا البلد دور متميز من غيره من البلدان في العناية الخاصة التي أولاها لهذا الفن ، حتى غدا العراق علماً بارزاً في ميدان الخط قديماً وحديثاً ، وقد أعاد العراق اهتمامه بالخط بعد مرحلة سبات إذ أعدت كراسات خطية للمدارس العراقية ، وظهرت مجموعة من الخطاطين كان لها الدور الريادي منهم : الخطاط صبري الهلالي ، وهاشم محمد البغدادي ، والكتاب يتناول ابداعات الفنان الاخير ، وينكر ظهور مدرسة خطية في الموصل على يد الاستاذ يوسف ذنون ، وفي البصرة على يد الخطاط عبد الكريم الرضمان . وفي بغداد كانت هناك اسهامات كثيرة لخطاطين عدة ، منهم : الخطاط مهدي الجبوري ، ود . سلمان ابراهيم وغيرهم ، ويستعرض أسماء عدد كبير من الخطاطين الذين تطور الخط على ايديهم . وكان من وسائل توسيع آفاق فن الخط :

- ١ - اكااديمية ومعاهد الفنون الجميلة في العراق التي اسهمت في دعم الخط العربي واسناده وتطويره .
- ٢ - جمعية الخطاطين العراقيين .
- ٣ - جمعية التراث العربي بالموصل .
- ٤ - اصدارات ومطبوعات عراقية في الخط العربي ، ككراريس (قواعد خط التعليل) و (مصور خط التعليل) للخطاط الحاج خليل الزهاوي و (سلسلة الخط الجديدة) للخطاط يوسف ذنون التي قام باعدادها على وفق طريقة فنية مبسطة وشملت قواعد خط الرقعة والديواني وتحسين قواعد الكتابة الاعتيادية ، وهناك الطبعة الجديدة لكراسة الاستاذ هاشم البغدادي (قواعد الخط العربي) التي ضمت اضافات جديدة ونادرة لخط الثلث .
- ٥ - جمع المعلومات : وهي خطوة جريئة قامت بها القيادة

العراقية في السبعينيات لحصر المخطوطات وجسمها عن طريق الاهداء او الشراء من مالكيها .

٦ - معارض الخط العربي المتخصصة : كان اولها معرض الاستاذ هاشم البغدادي عام ١٩٦٤ ، وبعد ذلك اقيمت معارض عراقية عدة : قطرية وفي الوطن العربي وفي دول العالم المختلفة .

ويتحدث الكتاب عن مراكز تجويد الخط العربي التي كان لها دور طليعي في تطويره وتاكيد جوانبه الفنية بلغت به درجة عالية من الاتقان بدءاً من نشوئه الى الوقت الحاضر ، وتبرز بصورة جلية مراكز كان لها الدور الاول في تطوير الخط فنياً اهمها :

أ - الكوفة ، ودمشق ، وبغداد ، ومصر ، واستانبول ، والمغرب ، والاندلس ، والهند وافغانستان .

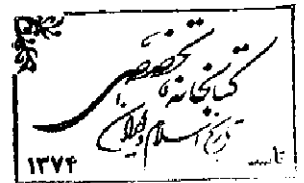
ويبين الكتاب رعاية العراق لتجربة رائدة في الخط العربي ، إذ يبين ريادة الموصل (في القرن الثاني عشر الهجري) بخطاطيها البارزين الذين كان لظهورهم تأثير واضح في مدينة الموصل آنذاك / ومازال آثارهم شاخصة وتركوا لنا مخطوطات نادرة ونفيسة تمتاز بجودة الخط والتزويق ، ويدرس انواع الخطوط العربية المعروفة في العراق حالياً ؛ إذ بحلول القرن الثاني الهجري اخذ الخط العربي يستقر على اشكال خاصة هي الخطوط التي نعرفها اليوم في العراق ، واهمها : خط الثلث وخط النسخ وخط التعليل وخط الديواني والديواني الجلي ، وخط الرقعة وخط المحقق وخط الطغراء والخط الكوفي والاجازة ، والكتاب يوضح اوصاف كل نوع من انواع الخطوط المذكورة مع نماذج لها . ويتحدث الكتاب عن الخط العربي والابداع الفني في تكويناته التشكيلية فيتناول خصائص ومميزات الخطوط العربية ، وهي :

الحيوية والمطاوعة والمد والرجع والفصل والوصل وإشغال مساحة وخلق تكوينات مؤثرة ، والتشابك والتداخل والاستدارة والتزوية وغلبة الاقواس على بعض الحروف

بل تجاوزتها الى استلهامات اخرى ، ظهرت باشكال آدمية وحيوانية ونباتية فكانت تشكيلات مذهشة وقف امامها الباحثون بإعجاب كبير ، اما الاشكال الخطية الفنية غير المنتظمة فقد حاول فيها الخطاط استنباط انماط تكوينية فنية ذات حلة جميلة تبعث على الاحساس بالابداع والتفوق لتدبىء عن سعة الافق الفني وتكشف عن الجديد بما يناسب التقوى الجمالي دون الإخلال بالاسس والقواعد .
ويعطي المؤلف الحقائق الاساسية في التصميمات الخطية وتتجلى بلفظ الجلالة وتسلسل العبارة واختيار المدود وضبط مساحة الحروف والتسطير والعلاقات بين الحروف والاعراب والاعجاب ، ثم ياتي بلوحات مختارة في الخط العربي فضلاً عن تزيين الكتاب بكل موضوعاته بلوحات خطية جميلة لمختلف الخطاطين قديماً وحديثاً .

والانتصاب والانبساط في طبيعة الحروف والوضوح والقدرة على التشكيل ، فهذه المزايا تفتح امام الخطاط آفاقاً رحبة في الخلق والابداع وتمنح الدارس معرفة كافية فيما يبدعه الآخرون .

ويتحدث الكتاب ايضاً عن الخط العربي بوصفه فناً تشكيمياً بارزاً في الحضارة العربية والإسلامية لاحتوائه على القيم الفنية للفنون الأخرى كالرسم ، ويذكر المقومات الأساسية التي تحتويها اللوحة الخطية وهي : الحركة والاتزان والنسب والتناغم والتنوع والسيادة واللون ومعالجة الفراغ والايقاع ، ويقوم بشرح كل قيمة من هذه القيم الفنية .
وأخيراً يدرس الكتاب الاشكال الخطية الفنية المنتظمة ، وهي اشكال هندسية كالمربع والمستطيل والدائرة والمثلث والبيضوي التي لم تقف عند حدود اشكالها



في العدد القادم .

الكتابة المسماية نشأتها ونظورها - د. حسين احمد سلمان

رسم الكتابة المسماية بين ملولي التغير والنظور - د. علاء الدين احمد الفلي

النقوش الكتابية في شبه جزيرة العرب قبل الاسلام - ا. د. عياض عبد الرحمن اللوري

خط الثلث والمخطوطات - يوسف نون

كتاب احكام صناعة الكلام لابن عبد الغفور الكلاعي - د. هدى شوكت

ببلوغرافيا الخط العربي وما يتصل به تنمة حروف الخاء وما بعده -

حسن عريبي